

سيرة المهدي

الجزء الثاني

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

كما بايع في ذلك اليوم ميان عبد الله السنوري وشيخ حامد علي والمولوي عبد الله من سكان "خوست" وأشخاص آخرون. كنت موجوداً هناك في ذلك اليوم إلا أنني ما بايعت في ذلك اليوم لأنني أبدت رغبتني لحضرته في المبايعه في المسجد المبارك بقاديان وقبل ذلك حضرته، كان المولوي عبد الكريم أيضا موجوداً هناك إلا أنه لم يبايع في ذلك اليوم بل بايع بعد شهور عديدة.

لقد قال لي شيخ يعقوب علي العرفاني خطيباً: قال الصاحبزاده بير سراج الحق في الرواية رقم ٣٠٩ أن المولوي عبد الله الذي بايع في اليوم الأول كان من سكان "خوست"، ولكنه ليس

أثناء المهجرة يبحث عن شجرة وارفة الظلال ليستريح النبي ﷺ تحتها. أما إذا أظلمت سحابة ما في وقت خاص بحكمة من الله تعالى فلا عجب فيه. ولقد حدثت حادثة مماثلة معي أيضا، ثم حكى حضرته تلك الواقعة التي حصلت معه أثناء قدومه من بطاله إلى قاديان. أقول: لقد ذكرت هذه الواقعة في الجزء الأول من سيرة المهدي.

٣٠٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: عند البيعة الأولى في لدهيانه كان حضرة المولوي نور الدين أول المبايعين ثم بايع مير عباس علي وتبعه الخواجه علي،

٣٠٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: سألت بعض الإخوة حضرته مرة: ما حقيقة المقولة الشهيرة أن النبي ﷺ كانت تظله سحابة كل حين وآن؟

أجاب حضرته: ليس ثابتاً أن السحابة كانت تظله دوماً، لأنه لو حدث ذلك لما بقي أي كافر كافرًا بل كان سيؤمن به الجميع، إذ من يسعه الإنكار بعد رؤية مثل هذه المعجزة؟ والحقيقة أن المعجزة بحسب سنة الله هي التي تتضمن جانباً من الإخفاء. ثم قال: إن الظل الدائم مدعاة للأذى، ثم لو كانت سحابة تظله دوماً لما بسط أبو بكر ثوبه ليظل به النبي ﷺ في الحر الشديد، ولماذا كان أبو بكر

لتحقيق الرؤى في ظاهرها أيضا شريطة ألا يكون تحقيقها الظاهري مخالفاً لحكم من أحكام الشريعة.

وتأويل هذه الرؤيا أن الله تعالى كما حمى الكعبة من هجوم أصحاب الفيل (الذين كانوا نصارى) وهزمهم وأهلكهم بأسباب من عنده تعالى، كذلك سيتم الهجوم من قبل المسيحيين على الإسلام فيما يتعلق بالنبوءة المتعلقة بـ "آهم"، وسوف تتاح لهم في الظاهر فرصة لإثارة الضجة ضد الإسلام، ولكن الله تعالى سيهيئ من عنده أسباب هزيمتهم في نهاية المطاف، وأن على المؤمنين أن يتوكلوا على الله ويستعينوا به وحده بهذا الشأن، ولينذكروا حين كان أهل مكة ضعفاء وحمل عليهم أبرهة بجنوده، ولكن الله تعالى حماهم.

وأضيف أيضاً أن هناك بعض الاختلاف في روايتي "بير" المحترم و"ميان عبد الله" المحترم، ويبدو أنه راجع إلى نسيان من أحدهما، فمثلا قد ذكر "ميان عبد الله" أنها كانت حبات الحمص لا حبات "الماش". وأيا كانت هذه الحيات فإن تأويل حبات الماش أو الحمص في علم تعبير الرؤيا هو الهمم والغم، مما كان إشارة إلى التعرض لبعض الغم والحزن في قضية "آهم"، ولكن هذا الهمم والغم سوف يُلقي في بئر مظلمة ببركة سورة الفيل في آخر الأمر. والله أعلم.

حبة من "الماش" (يشبه العدس) ويجب قراءة سورة الفيل ألف مرة عليها، ثم يجب إلقاؤها في بئر، والعودة منها من دون التفات إلى الورا. سرد الخليفة الأول ﷺ هذه الرؤيا للمسيح الموعود ﷺ، فقال المسيح الموعود ﷺ: ينبغي تحقيق هذه الرؤيا ظاهراً، إذ كان من عادته ﷺ أنه إذا رأى هو أو أحد أحبائه رؤيا سعى جاهداً لتحقيقها ظاهراً أيضاً، وهذا ما فعله المسيح الموعود هنا أيضاً. فاقترح المولوي عبد الكريم اسمي واسم عبد الله السنوري (للقيام بهذا العمل) على المسيح الموعود، فاستحسن ﷺ هذا الرأي، وأمرنا نحن الاثنين بقراءة سورة الفيل ألف مرة على حبات "الماش". فبدأنا هذا الورد بعد صلاة العشاء وأهيناه في الساعة الثانية ليلاً.

لقد وردت هذه الرواية على لسان ميان عبد الله السنوري في الجزء الأول من سيرة المهدي وكنْتُ قد استغربتُ بسماع رواية "ميان عبد الله" وقلتُ: لأي حكمة فعل المسيح الموعود ﷺ هذا، لأن مثل هذا العمل كان خلافاً لعادته عموماً، ولكن بعد سماع هذه الرواية من "بير صاحب" قد انحَلَّ هذا الإشكال، وعلمت أنه قد فعله في الواقع بناءً على رؤيا أراد تحقيقها في الظاهر أيضاً، إذ كان من عادته ﷺ السعي

صحيحاً. الحقيقة أن قلة قليلة من الناس يعرفون المولوي عبد الله. لم يكن من سكان "خوست"، ولعل صاحبزاده كتب ذلك سهواً.

المولوي عبد الله هو أول من سمح له المسيح الموعود ﷺ أن يأخذ البيعة نيابة عنه ﷺ. كان من سكان "تنغي" في منطقة "جارسده" في محافظة بيشاور. ولقد نشرت في عدد خاص من جريدة "الحكم" رسالة حضرته إلى المولوي عبد الله وسمح له بأخذ البيعة.

٣١٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني بير سراج الحق النعماني وقال: كانت حالة نوم حضرته عليه السلام كالتالي: كان حضرته يفيق بعد فترة يسيرة مردداً بلسانه: سبحان الله، سبحان الله، ثم كان ينام.

٣١١. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد حدثت بعض الأخطاء في سيرة المهدي الجزء الأول، ولا بد من تصحيحها.

٣١٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني "بير سراج الحق النعماني" أنه لما أوشك موعد النبوءة المتعلقة بـ "آهم" على الانتهاء رأت زوجة المولوي نور الدين رؤيا بأن أحداً يقول لها يجب أخذ ألف